

إخبارنا بوصف تقريبي لما يحدث في نفس الشاعر . إن بعض المسودات قد دلت على ما بذل الشاعر من جهد ، وتجربة الشاعر « كيتس » ذات دلالة دقيقة في هذا المجال ، فقد حدث أنه كان يقرأ ثمانى ساعات يوميا ، وتعليقاته وهوامشه وخطوطه في أعمال شكسبير تدل على نوع قراءته ، ومع هذا فإنه يقول إذا لم يأت الشعر طبيعياً كما تأتي أوراق الشجر فياجبدا لو لم يظهر أبدا ، غير أن مسودات قصائده تدل على ما كان يبذل من جهد عنيف . ولا تناقض في كلامه ، فقد أوضح الناقد ريدلى أن موقع الجهد غير موقع التلقائية ، في السياق العام ، فهذه التلقائية الطبيعية خاصة بالحال الشعري Poetic Mood فهو لا يقصر نفسه على قول الشعر ولا يفتعل الحماسة له ، أما تعميق ذاته الشاعرة ، وتهيئة نفسه لبزوغ هذا الحال الشعري الخصب فلا يكون إلا بالسعى المتواصل . وسحدثنا الشاعر صلاح عبد الصبور بعد قليل عن شيء قريب من ذلك . وقصيدته « أغنية ولاء » تعبر عن هذه المعاناة بالنسبة لهذا الشاعر وتصوره لعملية الإبداع .

لقد كتب عدد قليل من الشعراء العرب عن تجاربهم الشعرية ، مثل شفيق جبرى وصلاح عبد الصبور ونزار قباني والبياتي ، ولم يهتم أحد منهم بالصورة الشعرية بشكل مباشر ، مع أهميتها في احتواء المعنى وبناء القصيدة . كما سجل شوقي ضيف عددا من مسودات قصائد لشوقي وقد ظهر فيها الشطب والإضافة والتغيير ، وأجرى مصطفى سويف استخبارا على عدد من الشعراء هم : خليل مردم ومحمد بهجه الأثرى ، ورضا صافي ، ومحمد مجذوب ، ومحمد الأسمر ، وعادل الغضبان وأحمد رامى . كما نشر مسودات لقصائد بعض هؤلاء ، وحاول تفسير ماتدل عليه التعديلات على هوامشها . وإذا أضفنا إلى هؤلاء « رسائل السياب » وما أثبت فيها من قصائده المبكرة التي لحقها بعض التعديل حين أعيد نشرها في دواوينه ، وبعض قصائد أحمد عبد المعطى حجازى ، وصلاح عبد الصبور أيضا ، فإننا نكون قد ألمنا بأكثر المادة الشعرية المتاحة ، لاكتشاف أعماق الشاعر ومواطن قلقه تجاه النظم ومسارات رغبته في التبديل والصقل . وبهنا في نهاية المطاف أن نعرف موقع الصورة الشعرية في عملية النظم ، ودرجة تحكمها في الصياغة أو العكس ، ومدى إلمام الشاعر بأهميتها في سياقها الذى اختاره لها في نهاية الأمر (٥) .

(٥) انظر تفاصيل ذلك في : شفيق جبرى : أنا والشعر - صلاح عبد الصبور : حياتي في الشعر - نزار قباني : قصتي مع الشعر - عبد الوهاب البياتي : تجربتي الشعرية . وانظر أيضا : شوقي شاعر العصر الحديث ، ما كتب تحت عنوان : =